مفيد الطلاب في حل ضروريات نظم الأنساب2  
وأما حكمها فتجب مرة في العمر كالحمدلة والحوقلة والاستغفار والتكبير والتعوذ والتسبيح والهيللة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه ونظمها بعضهم فقال  
هاك جميع ما من القول يجب في العمر مرة وما زاد استحب  
بسملة حمدلة والهيللة \* \* \* استغفر الله كذا والحوقلة  
والحكم في التسبيح والتكبير \*\* كذا وتعويذ بذا التقدير  
ثم الصلاة معها السلام \* على الذي اقتدى به الأنام  
وتجب إن نذرت وتسن في الأكل والشرب وتندب في غير ذالك مما تشرع فيه ولا تشرع في محرم أو مكروه بل تكره فيهما وقيل تحرم في محرم وقال غير واحد انها تجب في الذكاة وقال الأمير الواجب في الذكاة مطلق ذكر اسم الله ومما تشرع فيه الشعر المشتمل على علم أو وعظ او مدحه صلى الله عليه وسلم وفي الأمير أنها تحرم في ابتداء براءة عند ابن حجر وتكره عند الرملي وهما شافعيان قال والظاهر موافقة الرملي   
وأما قرآنيتها فمذهبنا أنها ليست من القرآن وإنما هي رقية تنزل مع كل نبي وترفع معه إلا نبينا محمدا صلى الله عليه و سلم فبقيت بعده رحمة لامته وقال الإمام الشافعي إنها من الفاتحة فمن تركها بطلت صلاته وقيل آية من كل سورة وقيل بعض آية من كل سورة وقيل آية من الفاتحة وجزء آية من غيرها وقيل بالعكس وقيل آية فذة وقيل غير ذالك والخلاف في غير التي في النمل وأما هي فآية إجماعا   
وأما كتابتها فعن معاوية رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم الق الدواة وحرف القلم وأقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فانه اذكر لك هـ يقال لاق الدوات كباع وألاقها رباعيا أصلحها ولاقت هي صلحت والمراد أن يلزق مدادها على صوفة ونحوها وتحريف القلم جعل احد شقيه أطول من الآخر قال بعضهم الأقصر هو الأيسر وهو الذي يلي الكاغد وإقامة الباء جعلها غير منعطفة وتفريق السين إبعادها من الميم أو تفريق رءوسها ليلا تختلط ومعنى لا تعور الميم أي اتركها مفتوحة ومعنى حسن الله اكتبها بخط حسن وقلم حسن ومداد حسن تعظيما لله تعلى ومُد الرحمن أي اجعل بين الميم والنون مدا وتجويد الرحيم كتبها كتابة جيدة والباء ترسم قدر نصف الألف بالقدر الذي جرى عرفك به في كتابة الألف اجعل الباء نصفه وفي الحديث لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم أي لا تجعلوا باءها ألفا كاملة ولا ينافي ما مر وتحذف الألف بعدها لكثرة الاستعمال وحروفها الرسمية تسعة عشر عدد الزبانية فمن ذكرها نجا منهم   
وأما سبب الابتداء بها فالاقتداء بالقرآن العظيم وسنة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم فقد اجمع علماء كل امة ان الله تعلى افتتح بها كل كتاب وكان صلى الله عليه وسلم يبتدئ بها في رسائله وكان أولا يكتب باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجريها فكتب بسم الله فلما نزلت فل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتبها بجملتها وفي الحديث كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وفي رواية ابتر أي فاقد الذنَب وفي أخرى أجذم والأقطع ما ذهب منه عضو بقطع او علة والأجذم مقطوع الأنف وهذ تشبيه بليغ بحذف الأداة وهو كناية عن نقص بركته اذ هو ناقص وان تم حسا وقوله ذي بال أي شأن أي شريف يهتم به وقيدوه بذالك صونا لاسم الله تعلى عما ليس كذلك وتخفيفا على العباد ان لايطلب منهم ذالك في جميع الأعمال والبسملة كافية في التبرك بها لنفسها وللبدو بها فلا تحتاج لبسملة أخرى فاندفع الإشكال بأنها أمر ذوا بال فتحتاج لبسملة ويتسلسل ونظيرها المال المخرج في الزكاة كاف عن نفسه وعن غيره واستقر العمل على الاكتفاء عنها بالحمد له في الرسائل لان المقصود ذكر الله تعلى هـ ما يسره الله تعلى من الكلام على البسملة واعتمادي فيه حقيقة على الله ... ومجازا على شرحي عبد القادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي شرحه للوسيلة وشرحه لمختصر الشيخ خليل اعني أني لفقت منها جميع او جل ما وضع فيهما على البسملة مع زيادة من غيرهما والله تعلى اعلم   
(1) حمدا لمن رفع صيت العرب وخصهم بين الأنام بالنبي  
(حمدا) مصدر ناب عن فعله أتى بالحمدلة بعد البسملة اقتداء بالقرآن العظيم ولما في بعض الروايات كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وروي هو أجذم والحمدلة تجب في العمر مرة كما مر قوله اقطع بدون ضمير منفصل قبله خبر كل ولا حاجة الى تقدير ضمير قبله مدخول للفاء أي فهو اقطع كما فعله بعضهم انظر نور البصر.   
تتمة الحمد لغة الوصف بالجميل على جهة التبجيل سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وكونه وصفا يفيد انه إنما يكون بالكلام فمورده أي محله خاص ومتعلقه أي سببه عام لأنه يكون في مقابلة نعمة وغيرها وتعريفه بانه ثناء باللسان لا يشمل الحمد القديم أي حمده تعلى نفسه وحمده أنبياءه كقوله نعم العبد انه أواب   
وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه ويرادفه الشكر لغة فمتعلقه خاص ومورده عام لان الفعل يكون ثناء باللسان او اعتقادا بالقلب بان يعتقد اتصافه بالكمال وانه المنعم ويكون عملا بالجوارح قال الشاعر  
أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا  
والشكر عرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه كالجوارح وغيرها الى ما خلق له كالطاعة وهو اخص مطلقا من الأقسام المتقدمة فمن اكتفى بذكر احد المترادفين عن ذكر الآخر جعل النسب أربعا بان يقول الحمد عرفا والشكر لغة بينهما نسبة الترادف والحمدان بينهما نسبة العموم والخصوص من وجه والشكر عرفا بينه مع كل من الحمدين نسبة العموم والخصوص المطلق ومن لم يكتف بذكره جعل النسب ستا نسبة الشكر عرفا الى الثلاثة ونسبة الشكر لغة الى الحمد عرفا ونسبتي الشكر لغة والحمد عرفا إلى الحمد لغة وعلى هذ درج شيخ شيوخنا سيدي علي الاجهوري رحمه الله تعلى فقال   
إذا نسب للحمد والشكر رمتها بوجه له عقل اللبيب يوالف  
فشكر لدى عرف اخص جميعها وفي لغة للحمد عرفا يرادف  
عموم لهوجه في سواسي نسبة فذي نسب ست لمن هو عارف  
يعني أن الشكر العرفي اخص مطلقا من الأقسام الباقية وهي الشكر لغة والحمد بقسميه أي بينه مع كل من هذه الثلاثة نسبة العموم والخصوص المطلق وهو معنى قوله (فشكر لدى عرف اخص جميعها) وقد أشار به إلى ثلاث من النسب الست والشكر اللغوي والحمد العرفي مترادفان وهو معنى قوله (وفي لغة للحمد عرفا يرادف) وقد أشار به إلى ولحدة منها وبين كل منهما أي الشكر اللغوي والحمد العرفي مع الحمد اللغوي عموم وخصوص من وجه وهو معنى قوله (عموم لوجه في سواهن نسبة) وقد أشار به إلى اثنتين منها فقد كملت النسب الست ولذا قال (فذي نسب ست ) الخ وفي قوله (لمن هو عارف) إيماء إلى أنها نظرية هـ   
وال في الحمد يحتمل العهد والاستغراق فمعنى العهدية ان الله سبحنه وتعلى لما علم عجز خلقه عن حمده حمد نفسه تعلى في الأزل ثم امر عبيده ان يحمدوه بذالك الحمد وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ومعنى الاستغراق ان جميع الحمد له تعلى قديما كان او حادثا وذالك ان الحمد أربعة أقسام ثاؤه سبحنه وتعلى على نفسه وعلى خواص عباده كأيوب وثناء العباد عليه تعلى وثناء العباد على بعضهم والكل له تعلى فالأولان وصفه والآخران فعله تعلى لا شريك له في شيء من ذلك وقد نظمه بعضهم بقوله  
وأل بحمد ربنا الرزاق محتمل العهد والاستغراق  
فالعهد ان الله لما علما بعجزنا عن حمده الذي سما  
حمد نفسه تعلى في الأزل ثم دعا لنفسه بذاك جل  
ومعنى الاستغراق عند العلما ان جميع الحمد لله انتما  
معنى جميعه ضروب أربعه أي حادثاه وقديماه معه  
اما القديمان فحمد الحق لنفسه ولخواص الخلق  
فالحادثان حمدنا للوالي وحمد بعضنا لبعض تال  
والكلام في الحمد والشكر طويل وهذ خلاصته والحمد لله رب العلمين والشكر له على ما أولانا من نعمه الظاهرة والباطنة (لمن ) أي الله الذي (رفع ) أي أذاع (صيت ) ش الصيت بالكسر الذكر الحسن (العرب ) كبطل وقفل الا ان التحريك هنا يتعين خوف السناد ضد العجم ويعم العاربة والمستعربة واشتقاقه من الإعراب بمعنى الإفصاح والبيان وسموا بذالك لبيان لغتهم وفصاحتها تتمة